

العنصرية الإثنية والطائفية في الكيان الصهيوني

د. رشاد عبد الله الشامي

أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب - جامعة عين شمس



تعتبر مشكلة التوترات بين الطوائف مشكلة قديمة يرجع تاريخها إلى بداية التاريخ العالمي، حيث أدى الاضطلال والهجرة وترحال الشعوب لأسباب اقتصادية واجتماعية ودينية وأمنية إلى ظهور أقليات في دول مختلفة، وتطورت فيها شبكة علاقات بين الجماعات الحاكمة من جهة، وبين الأقليات المحكومة من جهة أخرى، والأقلية لا تعني بالضرورة عددا قليلا من السكان من الناحية العددية، وإنما يمكن أن تكون أكثرية ولكنها ليست حاكمة.

وقبل فترة وجيزة كانت تحكم في روديسيا طائفة بلغت نسبتها 5% من عدد السكان، ولهذا يمكن أن نقول: إن الأقلية كانت تمثل 95% من السكان، وفي شمال أيرلندا يحكم البروتستانت الذين هم أقلية عددية الكاثوليك الذين هم أكثرية عددية.

وتفرض الطائفة المسيطرة "الحاكمة" ثقافتها على حياة المجتمع، وعلى
نظام التعليم، وعلى وسائل الإعلام، وفي مجال التشريع وسن القوانين،
ورسوز التراث القومي، وفي مجالات القيم والتقاليد الأخرى، مع إبداء نظرة احتقار
وتجاهل للقيم والمبادئ التي تتبناها الطائفة المحكومة والعمل على إضعافها وضربها
• عدم الاعتراف بها كقيم وطنية، ويؤدي هذا الأمر بطبيعة الحال إلى سيادة ثقافة
• الطائفة الحاكمة، مما يؤدي من ناحية الوضع الاجتماعي إلى ظهور مجموعة
من الطوائف غير متساوية في مستوى المعيشة، وفي التعليم، وفي المهن، وفي الكرامة،
وفي اتخاذ القرارات.

وتتمثل عدم المساواة : في قلة الموارد وفي عدم المساواة في الفرص، وفي
ظروف عدم المساواة في الموارد، وفي الفرص تظهر اختلافات طائفية تتمثل بوجود
فروق بين الطبقات، حيث يكون هناك طوائف تعتبر من الطبقات السفلى
نوائف تعتبر من الطبقات العليا.

وقد خلق هذا النمط من شبكة العلاقات مع مرور الزمن ظلماً وتميزاً
وتحيزاً، الأمر الذي أدى إلى ظلم اجتماعي وثقافي وصل لدرجة القيام بعمليات
النفى والطرود والقتل الجماعي، استناداً إلى أسباب دينية وثقافية وحضارية.

الظلم والحرمان : Deprivation

ويعني الظلم والحرمان : التفرقة والتمييز، وهما صفتان تولدان الكراهية
والتباعد الاجتماعي الذي يقوم على تعميم مزيف للأفكار والمشاعر، وهو الأمر
الذي يخلق حالة من التكرارية والقولبية الثابتة التي تحدد البعد الاجتماعي الذي طبقاً
• يتحدد استعداد الإنسان لإقامة علاقات اجتماعية مع أي طائفة أخرى،
• الابتعاد عن إقامة علاقات كهذه، ويظهر هذا بشكل خاص في عملية التمييز

بين طائفة وأخرى، النتيجة التي تترتب على ذلك هي انتشار هذه المواقف النفسية وانتقالها من جيل إلى جيل.

التفرقة والتمييز *Descemination* :

يقصد بالتفرقة والتمييز: اتخاذ موقف أو فعل غير متوازن وغير متساوٍ بين مختلف الطبقات "أي عدم المساواة بين الطوائف"، ويحدث هذا التمييز بشكل أساس عندما تقوم الفئة الحاكمة بتوزيع مكافآت وحقوق معينة وموارد مالية على طائفة دون طائفة أو تميزها على الطائفة الأخرى، وفي بعض الأحيان يوجد التمييز في القوانين، أو عن طريق تفضيل مستتر، وبذلك تخلق شرائح طائفية، وعلى هذا الأساس يحدد الوضع والنظام الاجتماعي على أساس طائفي.

ويفرض التناقض الطبقي والإكراه الثقافي ثقافة الطائفة الحاكمة على الطائفة المحكومة، مما يخلق توترا بين الطوائف، حيث يتمثل في بعض الأحيان بردود فعل اجتماعية.

وفي المجتمع الذي يضم عدة طوائف نجد أنه يوجد لكل طائفة وضع اجتماعي معين، حيث تعتبر الطوائف المحكومة من الطبقات الفقيرة، أما الطوائف الحاكمة فإنها تعتبر من الطبقات الغنية، لهذا نجد أن الانتماء إلى شريحة أو طائفة معينة يرتبط بأصل الطائفة الذي يلزمها كميراث من جيل إلى جيل.

وهذا النظام تتم المحافظة عليه بواسطة نظم أساسية تبقى على التقسيم الطائفي بالاستعانة بخطوات خفية أو علنية في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية، وتلقي هذه الخطوات شرعية علنية أو خفية، كما أن الحكومة تسبغ شرعية على الطائفة، وهو الأمر الذي يزيد من التوتر بين الطوائف.

وإذا كان من المعروف أن أي مجتمع يعرف على الأقل صوراً ثلاثاً من الصراعات وهي : صراع الأجيال، وصراع الطبقات، وصراع العقائد، فإن المجتمع الإسرائيلي قد مر بصور أخرى من التوترات والصراعات أثرت - وسوف تؤثر - إلى حد كبير على تشكيل طابعه القومي في المستقبل وفقاً لأنماط الصراع فيه.

وبطبيعة الحال فإن نشوء صراعات مختلفة عن تلك المتعارف عليها في العالم داخل إسرائيل، إنما يرجع إلى الظروف التي تكون من خلالها المجتمع الإسرائيلي، وهي ظروف شاذة غير طبيعية ميزته ككيان يفتقر إلى المقومات الأصلية للمجتمعات التقليدية، فالمجتمع الإسرائيلي هو كيان مصطنع يستمد مقوماته البشرية والمادية من الهجرة من الخارج، بالإضافة إلى تفاعلات موجات الهجرة ذات التنوعات الحضارية والثقافية واللغوية المتنوعة، والمتباينة وغير المتجانسة، مما يجعله يشهد تغييرات ديموجرافية مستمرة تعكس العديد من الصراعات في داخله.

وقد حدد الدكتور حامد ربيع صور الصراع داخل إسرائيل في الإطارات

التالية :

- أ - صراع العربي ضد اليهودي.
- ب - صراع اليهودي الشرقي ضد اليهودي الأوروبي.
- ج - صراع اليهودي الأوروبي الشرقي ضد اليهودي الأوروبي الغربي.
- د - صراع اليهودي المتدين ضد اليهودي العلماني.
- هـ - صراع اليهودي الذي ولد بإسرائيل وعاش فيها، والذي يعبر عنه بجيل "السابرا" ضد اليهودي المهاجر الجديد الذي أتى إليها في سنوات الفخر والنجاح.

أما الباحث الإسرائيلي سمحا لنداو فإنه يحدد عوامل الصراع في المجتمع الإسرائيلي في الإطارات التالية :

- أ - عوامل سياسية - اليمين ضد اليسار.
- ب - عوامل طائفية - اليهود الذين من أصل شرقي في مواجهة اليهود الذين من أصل غربي.
- ج - عوامل دينية - المتدينين في مواجهة العلمانيين.
- د - عوامل طبقية - الأثرياء في مواجهة الجوعى.

ويرى كذلك أن كل عامل من هذه العوامل لا يشكل في حد ذاته خطراً بالفعل، ولكن الخطر يكمن في حقيقة وجود ترابط بين هذه العوامل المختلفة، حيث وجد الباحثون في إسرائيل أن هناك ترابطاً بين عوامل ثلاثة من هذه العوامل هي العوامل السياسية، والعوامل الطائفية، والعوامل الطبقية، وفي هذه العوامل الثلاثة التي تترايط معاً، يوجد ترابط أيضاً بين اليمين، واليهود الذين هم من أصل شرقي، والمظلومين، أو بأسلوب آخر بين كل من : اليميني، والشرقي، والمظلوم.

وتمارس العنصرية في الكيان الصهيوني منذ نشأته وحتى الآن، وبأشع صورها في التمييز والعنصرية ضد ثلاثة قطاعات ممن يحسبون كأقليات : إما على أساس قومي، أو قومي ديني، أو عرقي (إثني) :

العنصرية على أساس ديني قومي :

وتمارس هذه العنصرية بكافة صورها ضد عرب عام 1948، والذين تشير إليهم كتب الإحصاء اليهودي عادة بكلمة "غير اليهود".

وقد وصل عدد المواطنين العرب في إسرائيل إلى 660.100 في نهاية عام 1990، (وهذا استثناء 139.100 عربي يقيمون في القدس ولا يتمتعون بحق المواطنة، 18.0 عربي في مرتفعات الجولان) ومثل هؤلاء (آنذاك) 15.41% من عدد المواطنين الإسرائيليين.

وبلغ عدد الفلسطينيين مواطني إسرائيل حتى شهر أيلول/ سبتمبر عام 1993، 972.700 نسمة مثلوا حوالي 16 % من سكان الدولة (لا يشمل ذلك حوالي 160.700 سكان القدس الشرقية)، وكان حوالي 80 % من هذا العدد مسلمين وعددهم 738.300 نسمة و 12 % مسيحيين و 9 % دوزر. وفي إحصاء أذاعه التلفزيون الإسرائيلي إبان انتخابات الكنيست الإسرائيلي الرابع عشر (29 من آيار/ مايو 1996) وردت البيانات التالية : عدد سكان إسرائيل 5.600.000 نسمة، وعدد الفلسطينيين 1.70.000 نسمة، أي بنسبة 81 % يهود، 19 % عربا.

ويتضح من بيانات المركز المركزي للإحصاء في إسرائيل أن السكان غير اليهود في إسرائيل سيتزايدون خلال الأعوام (1990 - 2005) بنسبة 59.4 % وسيصلون إلى 1.394.600 وستصل نسبتهم من إجمالي سكان إسرائيل إلى 22 % عام 2005.

وإذا تأملنا هذه الزيادة في نسبة السكان الفلسطينيين من مواطني دولة إسرائيل خلال الفترة من 1988 - 1996، أي خلال ثماني سنوات، لوجدنا أن نسبة الزيادة التي وصلت إلى 400.000 نسمة، هي التي تجعل المجتمع الإسرائيلي ينظر إلى النمو الديموجرافي الفلسطيني على أنه يشكل تهديدا لطابع دولة إسرائيل اليهودي على المدى البعيد، ولذلك فإنهم يطلقون عليه اصطلاح "الشيطة الديموجرافي"

أو "الخطر الديموجرافي"، ويسعون بجميع الوسائل لزيادة معدلات النمو السكاني لليهود أو معدلات الهجرة لمواجهة هذا الخطر.

والفلسطينيون في إسرائيل كانوا ولا زالوا من حيث الانتماء والشعور نزعا من العالم العربي الفلسطيني، وقد اجتاز هذا الانتماء مراحل مد وجزر أثناء وجود الحرب بين إسرائيل وبعض الدول العربية، وهناك فريق من الفلسطينيين في إسرائيل يؤمن بإمكانية العيش كعربي فخور بعروبتهم، وفي نفس الوقت يكون مواطننا يحترم قوانين الدولة.

ولكن السياسات العنصرية تميزهم كعرب، واليهود الإسرائيليون يميزونهم كعرب، وتحدد البطاقات التي يحملونها هويتهم العربية، ولا زال صانعو السياسة الإسرائيليون يعتبرون العرب في إسرائيل سكانا من المهجرين - مبتورين ثقافيا سياسيا، فهم فلسطينيون بالارتباط التاريخي والجغرافي، لكنهم ليسوا فلسطينيين سدا ما يتعلق الأمر بالصراع السياسي الحالي، إنهم عرب إسرائيليون، ولكنهم ليسوا ما مع إسرائيل، وهم مع العرب ولكن ليس تماما، ويرون في إسرائيل أنهم عبء هم ويغلقون أمامهم أبواب المساواة الكاملة في الحقوق الاجتماعية والسياسية.

العنصرية على أساس عرقي (إثني) :

ونمارس العنصرية العرقية أيضا في إسرائيل على أساس عرقي، ولكن بصورة أقل مما تمارس به مع عرب عام 1948، ضد قطاعين من قطاعات اليهود الإسرائيليين ذوي الأصول الثقافية والحضارية المختلفة عن أصول منشئ الحركة الصهيونية وزعماء الاستيطان الصهيوني في فلسطين وقيادات الدولة الصهيونية من تيامها حتى الآن والمعروفين باسم يهود الغرب والإشكناز وهذان القطاعين اليهم دين هما :

أ - اليهود الأثيوبيين :

وهم المهاجرون الذين وصلوا من إثيوبيا إلى إسرائيل والمعروفون باسم "إسرائيل" أو "الفلاشا"، وهم يختلفون في اللون والثقافة وظروف النشأة عن كافة اليهود الذين هاجروا إلى إسرائيل، وهم مجموعة صغيرة نسبيا يصل تعدادها حاليا حوالي 60 ألف نسمة، ولكنها ذات حضور واضح بسبب الفروق الحادة بينهم وبين سائر سكان إسرائيل، وقد وصل يهود أثيوبيا إلى إسرائيل من خلال عمليتين سريتين أطلق عليهما اسم "عملية موسى"، و"عملية سليمان" (وصل منذ عام 1977 قبل هاتين العمليتين حوالي ستة آلاف أثيوبي بشكل غير منظم من منطقة تجرة وكان عددهم حتى نهاية الخمسينيات حوالي ثلاثمائة فقط).

وقد وصل عبر "عملية موسى" التي تمت عبر السودان خلال (1984 - 1985) حوالي سبعة آلاف يهودي أثيوبي، وخلال الفترة من عام 1985 إلى أيار/مايو عام 1991، موعداً بدء "عملية سليمان" وصل أحد عشر ألف يهودي أثيوبي، وتم تهجير 14.300 يهودي أثيوبي خلال "عملية سليمان"، ثم وصل حوالي عشرة آلاف آخرين حتى نهاية عام 1996 (خلال العقدين الماضيين زادت هذه الطائفة حوالي 12 ألفاً عن طريق الزيادة الطبيعية).

ويعاني الأثيوبيون في إسرائيل بسبب لون جسد الغامق الذي يصنف على أنه "أسود"، وهكذا، فإنهم بسبب لونهم هذا تم إقصاؤهم إلى الدرك الأسفل في الوضع الاجتماعي والاقتصادي داخل المجتمع الإسرائيلي (يعلوهم الشرقيون واليمنيون ويهود الهند ثم العرب)، ويرى الباحثون أن هذا الوضع المتدني لليهود الأثيوبيين يرجع إلى ثلاثة عوامل :

1 - لون الجسم.

2 - الشك في أصلهم اليهودي، والذي يشكل الدعامة الرئيسة لقبولهم أصلا في المجتمع الإسرائيلي.

3 - التراث الإنساني الضحل..

ومن أشهر الحالات التي تعرض لها الأثيوبيون لموقف عنصري واضح من تمتع اليهودي الإسرائيلي، تلك الواقعة التي حدثت في كانون ثان/ يناير عام 199٤، حيث قام بنك الدم الذي يشرف عليه الصليب الأحمر الإسرائيلي (ماجيد دافيد آدوم) بالتخلص من دماء الأثيوبيين دون فحص خشية أن تكون ملوثة بفيروس الإيدز، ونتيجة لذلك قام حوالي عشرة آلاف أثيوبي بتظاهرة عارمة احتجاجية يوم 28 من كانون ثان/ يناير عام 1996 أمام مكتب رئيس الوزراء، واعتبروها "أكثر التظاهرات عنفا في تاريخ الدول"، حيث جرح خلالها 61 شخصا (من بينهم 41 شرطيا).

وكانت التظاهرات تعبيرا صارخا ضد العنصرية التي يمارسها اليهود البيض من نظرة عنصرية من قبل مجتمع "الإشكنازيم" مثل : (المهاجرين من روسيا عاهرات، اليهود الرومانيون لصوص، المهاجرون من أثيوبيا مرضى بالإيدز)

ب - اليهود الشرقيون (السفارديم) :

وهم الأقلية الطائفية التي ستعرض لها بالدراسة، والنسبة وفقا للأصل الطائفي بين اليهود في إسرائيل بين "الإشكنازيم" (يهود الغرب) وبين "السفارديم" (يهود الشرق) هي 45 % إلى 55 % مع أغلبية لليهود السفارديم.

واليهود الشرقيون هم جماعات ثقافية تعيش كل منها، بشكل أو بآخر في حالة من الانفصال، وكذلك في حالة متدنية في المجتمع الإسرائيلي من الناحية الثقافية والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وبطبيعة الحال فإن مرد ذلك هو أن الطبقة الحاكمة منذ بداية الاستيطان الصهيوني في فلسطين - ثم بعد قيام الدولة وحتى الآن - تتكون من الطبقة الإشكنازية التي سادت على السلطة وعلى الثقافة وعلى التعليم الأعلام فيها، وهي طبقة في غالبيتها علمانية ذات نظرة عنصرية ضيقة تجاه كل ما هو غير "إشكنازي" ومرتبطة بالثقافة الغربية الأمريكية، وبلغت العصر في مجال العلم والتكنولوجيا والحياة العصرية.

وللتوضيح ينبغي أن نشير إلى أن المقصود باليهود الشرقيين يطلق عليهم أيضا "عولي همز راح" أي المهاجرين من الشرق أو "عيدوت همز راح" أي الطوائف الشرقية، أولئك الذين هاجروا من البلدان الشرقية بما فيها بلدان الشرق الأوسط، وعلى الأخص تلك التي كانت خاضعة للخلافة العثمانية سابقا، والطوائف الرئيسة فيها هي: السفارديم، والإيرانيون، والأكراد، والعراقيون، واليمنيون، والمغاربة، ويهود بخاري، ويهود حلب، ويهود آرام صوبيا، ويهود نروزيا، ويهود أفغانستان. أما اصطلاح "سفاردي" (وهو نسبة إلى "سفاراد" أي سبانيا)، فإنه يطلق على كل اليهود الذين تعود أصولهم إلى أسبانيا، والذين أقاموا في أجزاء مختلفة من شمال أفريقيا وتركيا واليونان ومصر، وقد كانوا يشكلون نوعا قائما بذاته له سمات واضحة ومميزة عن سائر مهاجري الشرق، وكانوا يشكلون الجزء الأكبر من الاستيطان اليهودي القديم في فلسطين قبل بداية الهجرات الصهيونية في الثمانينيات من القرن التاسع عشر، وبعد الحرب العالمية الأولى وصل "يرون آخرون، والشيء نفسه بالنسبة للطوائف الشرقية.

وقد وصل نحو 70 % من بين 70 ألف يهودي شرقي "بما في ذلك اردم" إلى فلسطين بعد عام 1918 إضافة إلى 30 ألف يهودي كانوا موجودين ومعنى هذا أن وصولهم كان متزامنا مع الموجات الرئيسة للهجرة اليهودية من روسيا، ولكن سادت بينهم فروق مهمة، حيث لم يكن العنصر المشترك لليهود الشرقيين جغرافيا فحسب، بل كان أيضا ذا طابع اجتماعي واضح، وبالمقارنة سائر اجزاء الاستيطان الصهيوني في فلسطين، كانوا يشكلون كتلة اجتماعية وثقافية موحدة نسبيا.

وعموما فإن الشائع حاليا في الكتابات التي تتناول المشكلة الطائفية في إسرائيل استخدام مصطلحات مثل: "يهود الشرق"، أو "الطوائف الشرقية"، أو "السفارديم" بنوع من التداخل للإشارة بشكل عام إلى المهاجرين اليهود من أبناء آسيا وأفريقيا، سواء كانوا من أصول شرقية أو سفاردية. على اعتبار أنهم يشكلون شريحة متميزة داخل المجتمع الإسرائيلي اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا، جري العرف على تسميتهم باسم "إسرائيل الثانية" منذ عام 1959 تمييزا لهم عن الشريحة الإشكنازية التي تمثل "إسرائيل الأولى"، ومن الشائع بين "السفارديم" في إسرائيل أن يطلقوا على أنفسهم تعبير "ساميخ طيت"؛ الحروف الأولى للكلمات العبرية: "سفاردي طاهور"، أي "سفاردي نقي"، كما يطلقون على الإشكنازيم من باب السخرية تعبير هازوزيم، أي "المدللون".

وتبدأ قصة اليهود "السفارديم" بأن المفكرين الصهاينة أخطأوا بتكهنهم بحجرة اليهود على نطاق واسع مع إقامة الدولة، لقد ظل ثلاثة ملايين يهودي محبوسين في روسيا ومحرمين عليهم مغادرتها، ولم يبد معظم اليهود الغربيين اهتماما باليهود الشرقيين، وكانت تلك التطورات مع الفكر لصهيوني التقليدي، مما

خفق زعماء الصهيونية في التكهن بإجمالي عدد اليهود بالتقريب الذين سيهاجرون من الدول الإسلامية إلى الدولة اليهودية.

ويمكن القول : بأنه كان هناك اعتباران حركا الزعماء الصهاينة في إسرائيل تجاه حركة الهجرة اليهودية من البلاد الإسلامية : الاعتبار الأول : ويتمثل في الدعم العددي للاستيطان الصهيوني في فلسطين، والاعتبار الثاني هو : أنه ملء يمكن إحضار مجموعة من المهاجرين فيجب تحقيق ذلك على الفور، ودون وضع أي اعتبار آخر في الحسبان، لأنه من المحتمل ألا تكون تلك المجموعة مرشحة للهجرة بعد سنوات، وعندئذ لن تجدي أحدث برامج الاستيعاب.

وبالفعل فإن بروتوكولا سريا صيغ باللغة الإنجليزية تضمن ما قاله بـرل لوكر -رئيس إدارة الوكالة اليهودية- للسياسي اليهودي الأمريكي هنري مور جنتاو في تشرين أول/أكتوبر عام 1948 : "نعتقد أن اليهود الشرقيين واليمنيين سيضطرون للمشاركة وينصيب كبير للغاية في عملية بناء البلاد، وعلينا أن نخضرم إلى هنا لإنقاذهم وللغفوز بهذه المادة البشرية المطلوبة لبناء البلاد".

وخلال الشهور الأولى لقيام الكيان الصهيوني استقبلت إسرائيل أكثر من 20.000 يهودي أوروبي من الناجين من أحداث النازية، غير أنه بعد ذلك تدفق اليهود من الدول العربية والإسلامية، وبحلول عام 1956 كان عدد سكان إسرائيل قد زاد ثلاثة أضعاف بوصول اليهود الشرقيين، وبرغم أن عدد اليهود الشرقيين كان حوالي 15 % من مجموع عدد اليهود في العالم، إلا أن عددهم زاد من حوالي خمس (20 %) بعد قيام الدولة إلى ما يزيد على النصف (55 %) في عام 1996 سبب ازدياد معدل الزيادة الطبيعية بينهم على يهود الغرب.

قد اتجه المهاجرون "الإشكناز" الذين تكيفوا بسهولة مع الأساليب الغربية المتبعة في إسرائيل إلى المدن، حيث اشتغلوا بالتجارة وفي مجال الصناعة واستوعبتهم الطبقة

الوسطى على وجه السرعة، أما اليهود السفارديم "يهود الشرق" الذين تبعواهم إلى المدن فقد جذبتهم طبقة البروليتاريا التي يعيش أفرادها في أكواخ، وتجمع الذين تخلفوا في "مدن التنمية" التي أقامتها الدولة في حالة من الفقر الاقتصادي والاجتماعي، في أوضاع مختلفة عن المدن العربية النابضة بالحياة التي كانوا يعيشون فيها قبل تهجيرهم منها بالأساليب الصهيونية المعروفة.

ويقول توم سيجيف في كتابه "الإسرائيليون الأوائل" : "لقد خصصوا لهم الجزء الأصعب والأقل ربحية في بناء البلاد، وذلك في المناطق الجبلية وفي يهودا أما الأراضي الخصبة والتي يسهل زراعتها والواقعة في السهل الساحلي وفي الجنوب فقد خصصت للمهاجرين من أوروبا".

وفي الوقت الذي كان قد تم فيه استيعاب المهاجرين الإشكناز بدا أن اليهود السفارديم قد كتب عليهم أن يظلوا ممثلين للطبقة الدنيا بصفة دائمة، ففي مجالات العمل والمدارس والجيش اعتبروا أنفسهم ضحايا التفرقة، ونظرا لأنهم عرب فقد جرى إشعارهم بأنهم كالأجانب في أرض يهودية، وأعرّب الزعماء الصهاينة الذين لا يبالغون بعزلتهم علن اعن استيائهم لاحتمال صبغ الثقافة الإسرائيلية بالصبغة "العربية" أو "الشرقية"، وتحدثوا علنا عن الأخطار المتمثلة في جهل اليهود السفارديم بالديمقراطية وحكم القانون، وبلهجة تنسم بالتعالى دعت صفوة الإشكناز الحاكمة اليهود السفارديم إلى محاولة التحول إلى مواطنين إسرائيليين صالحين.

ولقد صرح بنحاس سافير -وزير مالية إسرائيل- لصحيفة لوموند الفرنسية في : 9 من آذار/مارس عام 1966 في معرض حديثه عن طلب إسرائيل للانضمام للسوق الأوروبية المشتركة بقوله : "إننا معشر الإشكنازيم نعتبر النموذج الممثل لإسرائيل، إن إسرائيل تنتمي لأوروبا ثقافيا وسياسيا واقتصاديا بالرغم من وجودها في الشرق

الأوسط جغرافيا"، ونظرا لأن الإشكنازيم يعتبرون أن المستوى الثقافي للسفارديم لا يؤهلهم لأن يصونوا الانتماء الأوروبي لإسرائيل فإن الاحتقار لكل ما هو متصل بالشرق والثقافة اليهودية الشرقية، أصبح أحد المراسي العرقية لليهودية الإشكنازية.

ويشعر اليهود الشرقيون إزاء ذلك بالسيادة الثقافية الإشكنازية في الدولة ويشعرون بعدم الارتياح وبنوع من الغربة، وما يزعجهم هو أن المبدعين والأدباء والناقلين للأنماط الثقافية العالمية إلى إسرائيل هم اليهود الإشكناز، ولا سيما المثقفين، والأدباء، وممثلي المسرح والصحفيين والمذيعين في الإذاعة والتلفزيون، مما يشير إلى التوجه الثقافي للمجتمع، وليس لدى يهود الشرق نفس التحفظ الذي يديه اليهود الإشكناز، وعلى الأخص بالنسبة للصفوة الثقافية الشرق أوسطية أو العربية، ولديهم اهتمام خاص بالنهل من التراث اليهودي الشرقي والغريب عن القادمين من أوروبا.

ومما يؤكد التمييز الطائفي في إسرائيل في مجال الثقافة أن الأدباء المعترف بهم والذين يحظون بالشهرة وباهتمام النقاد هم دائما ذوو الأصول الإشكنازية، وقد درج النقاد في إسرائيل على الفصل بين هؤلاء الكتاب لتمييزهم عن الأدباء اليهود ذوي الأصول السفاردية، حيث يطلقون عليهم "أدباء يهود الشرق" أو "الأدباء" اليهود الشرقيين، ويتعاملون معهم كشريحة منفصلة قائمة بذاتها في خريطة الأدب العبري الإسرائيلي، لأنهم يعتبرون بالنسبة لهم كشريحة منفصلة قائمة بذاتها في خريطة الأدب العبري الإسرائيلي، لأنهم يعتبرون بالنسبة لهم ممثلين لثقافة غريبة عنهم ولا يعرفون عنها شيئا، وبالرغم من ذلك فقد استطاع بعضهم مؤخرا أن يثبت وجوده لدى القارئ العبري في إسرائيل ويلقى قبولا عاليا أمثال : سلمي ميخائيل "اليهودي العراقي"، وشمعون بلاص "يهودي عراقي"، وأمنون شوش

"يهودي سوري" وغيرهم، وقد سبقهم جيل من مواليد القدس من أشهرهم :
يهودا بورلا وإسحاق شامي.

ونظرا لأن هؤلاء اليهود السفارديم كانت ميولهم من النوع الديني التقليدي الذي ساد -ولو مع تغييرات معينة- بين الطوائف اليهودية في العصور الوسطى، فإنهم حتى حينما احتكوا في بلادهم الأصلية باتجاهات التحديث، أيا كانت فإن تأثيرها عليهم انحصر بالذات في زيادة الانتماء التقليدي، وهكذا فإن هجرتهم إلى إسرائيل لم تحدث انعزالا عن البناء الاجتماعي والثقافي والقيمي الخاص بهم، لقد جاءوا إلى إسرائيل بأمل أن يستطيعوا ممارسة حياة كاملة وآمنة وفقا لطريقتهم الخاصة، ولم يأملوا في أي تغيير متطرف، ولقد كانوا بعيدين عن الأيديولوجيا ياسية والاجتماعية للحركة الصهيونية، وكانت الاشتراكية بعيدة عن خبرتهم، تكن الديمقراطية معروفة لهم، والأسرة يغلب عليها الطابع الشرقي، ويغضبون تحدي سلطة الأب ولا انتشار النساء في سوق العمل وللحرية التي تمنح للأطفال، ونتيجة لالتزامهم القوي بتعاليم اليهودية في البلاد التي عاشوا فيها في البلدان الإسلامية، فقد كانوا على غير وفاق مع المؤسسات الدينية التي يسيطر عليها اليهود لإشكناز، وكذلك مع الرؤية العلمانية للمجتمع التي تتبناها الحركة الصهيونية.

ويعلق مايكل سيلزور على ذلك في كتابه "إسرائيل دولة آرية" بقوله : "لقد نشأ في إسرائيل موقف فريد، فبينما لا توجد في إسرائيل تفرقة بحكم القانون، فإن هناك سية عرقية تتمتع بدرجة من القوة والنفوذ إلى الحد الذي يجعلها تضع قيمها -ساليها باعتبارها القاعدة، وتنظر بعين الاحتقار إلى الأغلبية العرقية".

وتستخدم الطائفة الحاكمة في إسرائيل (الإشكنازيم) أجهزة أخرى مـ -
 أجل المحافظة على امتيازاتها كما هو الحال في شغل مناصب رجال الشرطة.
 لقد ذكر أن 78 % من الجرائم التي ترتكب في إسرائيل يقوم -
 المهاجرون اليهود الذين جاءوا من الدول الإسلامية (في هذه الدول لم تصل نسب
 الجرائم التي كان اليهود يرتكبوها إلى 0.01 % وبعد عدة سنوات يمكن أن يتطور
 الادعاء بأن اليهود الذين هاجروا من الدول الشرقية جلبوا معهم الجرائم)، ومما
 يذكر أن 88 % من رجال الشرطة الإسرائيلية و 90 % من رجال مـ -
 السجون من مهاجري الدول الإسلامية (يهود ودروز).
 وهناك جانب آخر من الفجوة الحضارية والاجتماعية السائدة في م -
 التطوير والأحياء الفقيرة، حيث إن 90 % من الذين يحصلون على م -
 اجتماعية هم من الشرقيين (السفارديم). ومقابل ذلك فإن 90 % من الموظ -
 الشؤون الاجتماعية هم من الغربيين (الإشكنازيم) فكيف حدث هذا الوضع؟
 إن اليهود الشرقيين لم يعيشوا في دول تهتم بالخدمات الاجتماعية، وبالمـ -
 فإن هذا الجهاز يعتبر غريبا عليهم، وفي الفترة التي سبقت قيام هذه الدولة كان
 اليهود الشرقيون يحتقرون اليهود الغربيين لأنهم كانوا يعيشون على أموال التبرعات
 والمساعدات، ولم يكن اليهود الشرقيون يرغبون في الحصول على مساعدات مـ -
 آخرين، لأن هذا يعتبر بمثابة إهانة لهم، ولكن في الوقت الحاضر يحصل معظم اليهود
 الشرقيين على المساعدات، ويرجع تغير هذه القيم إلى عدم الإحساس بالانتماء
 والإيمان بمبدأ "إذا لم تأخذ هذه المساعدات فإن الآخرين سيأخذونها".
 وهكذا فإن البنية الاجتماعية في إسرائيل تسودها التشوهات والعيوب
 وذلك لأن السليبيات في أحد المجالات تؤثر على مجالات أخرى.

ولقد لعب العامل الإثني دوراً أساساً في تشكيل الهوية بين يهود الطوائف الشرقية وبين يهود الطوائف الغربية، وشكلت هذه الهوية أساس المشكلة الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الإسرائيلي اليوم، وتشمل مفردات هذه الهوية التمييز في العمل والسكن والتعليم والدخول والمناصب الحكومية المدنية والعسكرية، وكل المناصب الخاصة بصنع القرار الإسرائيلي.

وإذا كان اليهود الشرقيون يشكلون بعد سنوات الهجرة الكبرى الأولى في سنوات الخمسينيات ما يقرب من 60% من سكان إسرائيل، فإنهم لازالوا منذ تلك الفترة يشكلون الأقلية في الحقائق الوزارية، وكذلك في الوكالة اليهودية التي تعتبر الحكومة الثانية في إسرائيل، ونجد نفس هذه النسبة أيضاً في المستدروت الذي أنيطت به مهمة الحفاظ على مصالح الطبقة العاملة التي يتكون معظم أعضائها من طائفة اليهود الشرقيين، ولو أردنا التوقف عند الوظائف الحكومية العليا ونسبة تواجد اليهود الشرقيين فيها نجد أنها لا تزيد عن 3% فقط.

أما فيما يتعلق بالأحزاب الممثلة في الكنيست فإن رئاستها تقوم على اليهود الغربيين سواء بالنسبة للأحزاب اليمينية والدينية أو حتى الأحزاب العمالية، ووضع اليهود الشرقيين في الكنيست ليس أفضل حالاً من المؤسسات الأخرى، فنجد أن نسبتهم التي لا تتجاوز الخمس في أكثر الأحيان لا تجرؤ حتى على المطالبة برفع التمييز الذي يعاني منه اليهود الشرقيون إلا بالقدر الذي تسمح به الأحزاب التي ينتمون إليها، ويقول عالم الاجتماع يوحنا بروس: "إن الإشكناز هم الذين يقرون من يمثل الطوائف الشرقية في الكنيست والمستدروت واللجنة التنفيذية الصهيونية، إنها عملية اشتراك وليست عملية تمثيل فإذا ما تجرأ أحدهم (ويقصد اليهود الشرقيين) وشق عصا الطاعة فمن الممكن تغييره بسهولة"، وهذا ما أدى فعلاً إلى سيطرة اليهود الغربيين على معظم المرافق الاقتصادية والاجتماعية والمراكز

سياسية، وإلى تمسك أبناء هذه الطائفة بالامتيازات غير المكتوبة والتي أدت إلى خلق فجوات اقتصادية واجتماعية وثقافية واسعة، الأمر الذي خلق طبقة مسددة من أبناء الطوائف الشرقية.

والجيش الإسرائيلي (تسهال) الذي تعتبره القيادة الصهيونية أهم مؤسسات الاندماج الطائفي في الحياة الاجتماعية نظراً للدور الموكول به، نجده قد أصبح هو الآخر في كثير من الحالات مصيدة لكثير من أبناء طائفة اليهود الشرقيين، بالإضافة إلى خلق قياداته من اليهود الشرقيين، كما يفشل الشاب اليهود الشرقي في الحصول على شهادة تسريح من الخدمة العسكرية لكي يتمكن من الفوز بفرصة عمل بعد تسريحه.

ومن النقاط المهمة التي يجب التطرق إليها كعنصر مهم من عناصر إلقاء الضوء على اليهود السفارديم (الشرقيين) في إسرائيل، لتأكيد مناحي موقفهم السياسي والثقافي داخل المجتمع الإسرائيلي، تلك المتصلة بموقفهم من العرب ومن القضية الفلسطينية.

لقد ترتب على الظروف التي غادر بها اليهود البلاد العربية في إطار من التضخيم الإعلامي الصهيوني للكرهية العربية لهؤلاء اليهود من ناحية، واستغلال الدعاية الإسرائيلية لعدم وجود خطة استراتيجية عربية واضحة بشأن مستقبل اليهود في المنطقة من ناحية أخرى - أن تولد إحساس لدى هؤلاء اليهود بأن الاختيار المفروض عليهم هو بين الاندماج في المجتمع الإسرائيلي وقبول قيمه ومفاهيمه وثقافته الإشكنازية المتسيدة كما هي، أو الذبح والطرْد على أيدي العرب في حالة انتصارهم على إسرائيل.

وقد أصبح من الشائع والمعروف أن سلوك اليهود الشرقيين في إسرائيل يجسد الحقد العميق تجاه العرب، وأنهم أكثر الإسرائيليين شوفينية وترمماً وحباً

للحرب وتجسيدها للروح العدوانية الإسرائيلية وأشرسهم مساندة لمبدأ ضم الأراضي العربية المحتلة، بما جعل العربي في حيرة من هذا التحول، لأن هؤلاء اليهود عاشوا لقرون عديدة بين هذه الشعوب العربية في وفاق، ولم يتعرضوا لمذابح أو قتل. ونعموا بحياة من التسامح وحرية العمل الاقتصادي والثقافي، وخاصة في العراق والمغرب.

ولكن اليهود الشرقيين أكثر استعداد اللوم العرب على ماتعانيه إسرائيل من متاعب، ويرفضون قلق بعض اليهود الإشكناز على حقوق العرب في يهودية، وكشفت استطلاعات للرأي في إسرائيل أن ما يقرب من نصف اليهود السفارديم يتعاطفون مع الحركات المتطرفة ضد العرب، وهو معدل يزيد عدد ضعف معدل تعاطف اليهود الإشكناز.

ويبدو أنهم تبنوا إلى حد كبير الاقتراح القائل بأن اليهود ينبغي عليهم أن يعاملوا العرب بينهم مثلما كانوا يعاملون عندما كانوا يعانون من ذلك - المواطنون من الدرجة الثانية - وكان الوقت قد حان بالنسبة لهم لتسوية حسابات قديمة.

والمثير في الأمر أن اليهود الشرقيين أصبحت لهم مصلحة في احتفال إسرائيل بالأراضي التي احتلتها في حرب عام 1967، وذلك لأن تدفق الأيدي العاملة العربية أتاح لهم الفرصة لكي يحسنوا أوضاعهم، ولذلك فإنهم لا يتعاطفون مع أولئك الذين يقترحون إبعاد تلك الأيدي العاملة عن طريق إعادة المناطق المحتلة للفلسطينيين.

وقد أشار الأديب الإسرائيلي عاموس غوز إلى هذا التوجه لدى اليهود الشرقيين في حوار أجراه مع يهودي مغربي في "بيت شمش" القريبة من القدس في كتابه المشهور "في أرض إسرائيل": "إن اليهود الأشكناز أعطونا منازل وعملاً قدرنا، كما أعطونا تعليماً وأخذوا في المقابل احترامنا لأنفسنا، فلأي شيء أحضروا

والدقي إلى إسرائيل؟ أليس من أجل القيام بعملكم القذر؟ فلم يكن لدينا عرب وقتئذ، ولذلك احتجتم إلى أبنائنا لنظافتكم ولكي يكونوا خدمكم ... إنه في حالة ما إذا أعادوا الأراضي، فإن العمال العرب سوف يتوقفون عن المجيء للعمل، وحينئذ سوف تعيدوننا إلى الأعمال الحقةرة مثلما كان الوضع من قبل، إن ابنيّ تعمل في بنك، وفي كل مساء يأتي عامل عربي لتنظيف بيتها ... نحن لن نرضى بأن تعيدوا الأراضي لأي سبب".

وقد أجرت إحدى الصحف الإسرائيلية استفتاء في منتصف عام 1985 كشف على سبيل المثال عن أن اليهود السفارديم واليهود المتدينين الذين يطالبون باتخاذ مواقف متطرفة تهدف إلى قمع العرب في الأراضي المحتلة، يبلغ عددهم حوالي ضعف عدد اليهود الإشتكناز العلمانيين.

وهكذا، فإنه استجابة لتعهد بعدم خروج الإسرائيليين من الأراضي العربية المختلفة، أصبح السفارديم في إسرائيل من الصهيونيين التقيحيين بزعامة مناحم بيجين الذي أعلن بعد حرب عام 1967 عن عداوته الشديدة للعرب، وهو الاتجاه الذي لقي صدي طيباً في نفوس اليهود السفارديم.

وقد أثار بيجين -بصفة خاصة- شباب اليهود السفارديم وأعجبتهم حركاته المسرحية على منصة الخطابة، واحتقاره للاشتراكية واللغة الحادة التي كان يستخدمها، عندما يتحدث عن (الكيوتسات) وطبقة اليهود الإشتكناز الحاكمة، كما أثارهم قوته وصهيونيته القوية.

وقد استغل بيجين ومن بعده ورثته شامير وبنيامين نتنياهو التراث الطويل من الاضطهاد الطائفي والعنصرية التي مارستها أحزاب اليسار الصهيوني الإشتكنازية الأصول على امتداد تاريخ الكيان الصهيوني من عام 1948 وحتى عام 1977 ضد الطوائف السفارادية من اليهود الشرقيين، ليثبت هؤلاء أنه لا جدوى من استمرار

نصويتهم لمن لم يتعاطفوا مع احتياجاتهم ومطالبهم، ومن عاملوهم كمواطنين من الدرجة الثانية، واستغلوا عليهم وعهدوا إليهم فقط بوظائف الخدمات الحقيبة.

والثبوت في الأمر أن هذا التراث بما حمله من نتائج سيئة على مكانة حزب العمل الإسرائيلي، لم يتوقف ولم يستوعب قادة هذا الحزب الدرس، فقد أثار أورتي اور -عضو الكنيست الإسرائيلي - ردود فعل غاضبة في أغسطس/ آب عام 1998 بسبب تصريحات أدلى بها لصحيفة هاآرتس هاجم فيها اليهود السفارديم الذين أعطوا أصواتهم لنتنياهو، وخص اليهود المغاربة بقوله: "إنهم يفتقدون حب الاستطلاع لمعرفة ما يدور حولهم ولماذا؟"، كما هاجم أور زملاءه من المشرعين القانونيين داخل حزبه، والذين من أصول شرقية قائلاً: "إنني لا أستطيع أن أتحدث معهم كما أتحدث إلى الآخرين الذين هم أكثر إسرائيلية في شخصيتهم.

وقد أثارت تصريحات أور غضب الكثيرين، كما أثار من ناحية أخرى شتمة نتنياهو وأعضاء حزبه الذين يسعدهم اتساع الهوة بين اليهود الشرقيين وحزب العمل الإشتنازي.

وقد حاولوا في حزب العمل معالجة هذا الموقف بالاعتذار لطوائف اليهود الشرقيين، وطلب إيهود باراك -زعيم حزب العمل الإسرائيلي- العفو من الطوائف الشرقية عما أدلى به أور، وقال: "إن هذه الأقوال تمس جماعات كاملة من السكان، وعلينا أن نبني جسراً فوق هذه الهوات"

ولكن عضو الكنيست مكسيم ليفي من حزب "جيشر" السفارادي علق على هذه التصريحات بقوله: "إن كل حكومات إسرائيل باستثناء حكومة بيغن تعاملت مع الطوائف الشرقية على اعتبار أنها غرس غريب في المجتمع الإسرائيلي، أعمالها هي التي أدت إلى الظلم وإلى تخلف مدن التطوير والأحياء الفقيرة". أما

أهارون نحيماس -رئيس اتحاد المهاجرين من المغرب في إسرائيل - والذي توجه إلى المستشار القانوني للتحقيق في أقوال أوري التي تتضمن تحريضا على العنصرية، فقد رد بقوله : "كيف يمكن أن يحدث أنه حينما يقوم أربعة من المغاربة بإقامة حزب فإنهم يقولون أنه حزب طائفي، وعندما يشكل أربعة من الروس حزبا فإن كل شيء في هذه الحالة يكون على مايرام؟ "

وقد أتاحت أصوات هؤلاء اليهود السفارديم الفرصة لليمين الصهيوني المتطرف لأن يتولى الحكم في إسرائيل لأول مرة في تاريخ الحركة الصهيونية ودولة إسرائيل لثلاث دورات (انتخابات 1977، انتخابات 1981، انتخابات 1996)، مما جعل لهم ثقلا نسبيا حاسما في انتخابات الكنيست مع القوي الدينية في إسرائيل. وتحاول المؤسسة اليمينية الحاكمة في إسرائيل التعامل مع الأغلبية التي يمتلكها اليهود الشرقيون، عن طريق ممارسة سلسلة من الخطوات التي تتضمن العناية بالتعليم، والإصلاح والدمج التعليمي، وتجديد الأحياء السكنية، والتعينات الطائفية، بالإضافة إلى الأمل في انتشار الزواج بين الطوائف (الإشكنازية والسفارادية).

ويري سامي سموحة -اليهودي-العراقي والباحث الاجتماعي - أن ما يجب اتباعه في العقدين التاليين هو عملية سحق للتسيد الطائفي حتى ينتهي تماما، وأن هذه العملية تتطلب قبولاً غير مشروط لليهود الشرق في المجتمع الإسرائيلي، والنظر إليهم باعتبارهم متساوين وشركاء في السلطة والثقافة، ويجب فتح المجتمع أمام التعدد الطائفي النسبي في مجال الثقافة والقيام بعملية تكيف للثقافة الإسرائيلية مع الأنماط السائدة في المنطقة، دونما خوف من أي ردة ثقافية أو من تحول السيادة الثقافية إلى الثقافة الشرقية، وهي الأمور التي تقلق بال الجمهور الإشكنازي.

وقد أشار يعقوب حسداي -الصحفي المسئول عن القطاع الديني في صحيفة "معاريف" - إلى أن انتخابات عام 1996 للكنيست الرابع عشر والتي

نخضت عن فوز الأحزاب الدينية بـ : 20 % من مقاعد الكنيست، وكانت نزلة قتال حاسم في حرب ثقافية مستمرة ضد إسرائيل التي تمثلها الصفوة الخاصة بحركة العمل، إنها حرب ثقافية تدور في إسرائيل بين الأقليات التي تسعى دفع هامتها والحصول على معايير تميز مبدئية وفاعلية عن الدولة ورموزها من أيدي الصفوة الحاكمة.

ولكن ظاهرة الاستقطاب الطائفي التي أجاد مناحم ييجين اللعب عليها ببراعة، واستغلها بعد حرب عام 1967، حيث حشد أصوات اليهود الشرقيين إلى جانبهم، (بالرغم من أنهم كانوا يصوتون قبل ذلك إلى جانب حزب العمل الإسرائيلي)، وضمان الليكود للسلطة لأول مرة في تاريخ دولة إسرائيل، واستمرار هذه الظاهرة على يد بنيامين نتنياهو حتى الآن، ثم قيام أحزاب دينية في إسرائيل على أساس طائفي في عام 1984، مثل حزب "شاس" الذي أصبح الآن من أكبر الأحزاب الدينية في إسرائيل، ثم قيام حزب "جيشر" (الجسر) بزعامة دايفد ليفي ذي الأصول المغربية، هذه العوامل كرس الطائفية في إسرائيل بشكل حاد داخل دولة إسرائيل.

وقد أكد عضو الكنيست (في انتخابات عام 1996) شلومو بينزاري من حزب "شاس" على أهمية خلق هوية طائفية بذاتها في إسرائيل بقوله : "في المعاهدة التلمودية (اليشيفوت)، وفي مدارس معينة في "بني براك"، وفي القدس هناك نسبة محدودة للسفارديم لكي يدرسوا هناك (هذه اليشيفوت والمدارس التابعة للأحزاب الدينية الإشكنازية مثل : "الحزب الديني القومي" (المفدال)، وحزب "أجودات إسرائيل"، وغير مسموح فيها بالدراسة إلا لليهود المتدينين ذوي الأصول الإشكنازية - المؤلف -، وهذه النسب المحددة كانت أحد أسباب قيام حزب "شاس"، لقد انفصلنا وقررنا أن ننشئ استقلالية سفارادية قائمة بذاتها، وقد وفر

هذا للناس الفرادة والتعبير عن أنفسهم، إنني على سبيل المثال اهتم بالوجود
السفاردي الخاص بي، إنني أطمع في "يشيفوت" سفارادية خالصة، تكون فيها
مناهج التعليم خاصة بي، والنطق فيها هو النطق الخاص بي، وتقرأ التوراة فيها وفق
للتنظيم الذي أعرفه، ولقد رغبت كذلك في الزواج من سفارادية، لأنه كان من
المهم بالنسبة لي أن تكون قرية من تفكيري، ومن عقليتي، ومن عاداتي.

وفي استطلاع للرأي قام به معهد "جلوب" في إسرائيل عن الهوية الطائفية
في إسرائيل، أكدت نتائج العينة التي وجهت أسئلة الاستطلاع إليها وجود عنصرية
وهوة طائفية، بل وازدياد الاستقطاب الطائفي بين السفارديم والإشكنازيم :

◀ 69 % أجابوا بأنه توجد هوة طائفية.

◀ 39 % وصفت المثقف بأنه الإشكنازي، 3% وصفته بأنه اليهودي الشرقي.

◀ 36 % وصفوا العنف بأنه صفة تميز اليهودي الشرقي.

◀ 43 % وصفوا الشخص المبهج بأنه اليهودي الشرقي.

◀ 79 % من الإشكنازيم فضلوا جارا إشكنازيا.

◀ 87 % من الأمهات الأشكنازيات فضلن زوجا إشكنازيا لبنانهن.

◀ 72 % من الأمهات الشرقيات فضلن زوجا شرقيا لبنانهن

(وفقا لدائرة المعارف العبرية زادت نسبة الزواج المختلط بين الإشكنازيم والسفارديم

من 14% عام 1965 إلى 24% عام 1987 - المؤلف)

◀ 84 % أكدوا أنهم لم يعانون أي نوع من التمييز الطائفي.

◀ 15.8 % أكدوا أنهم يشعرون بالظلم الطائفي.

وعلى ضوء ما سبق فإنه بالرغم من جهود "الأسرلة" الموجهة إلى اليهود الشرقيين كأغلبية داخل المجتمع الإسرائيلي من أجل صبغهم أكثر بالصبغة الإشكنازية، وخاصة بالنسبة للأجيال الثانية والثالثة منهم، إلا أن هذا القطاع مازالت له سماته الطائفية المميزة، وما زال يسعى بكل السبل من أجل تأكيد وجوده المستقل كقطاع يهودي شرقي، من خلال السعي للحصول على مكاسب ومواقع متقدمة في الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية في إسرائيل.

ومن هنا فإن هذا التكريس الطائفي للسفارديم القائم على الفرز العنصري داخل إسرائيل بذاتها عامة سيؤدي بطبيعة الحال إلى النتائج التالية مستقبلا :

1 - وجود حالة من الانعزال على المستوى المرتبط بالحفاظ على التقاليد الدينية السفارادية الخاصة، عن الكتلة الإشكنازية المتسيدة في المجتمع الإسرائيلي، وهو ما يحول دون تكوين هوية ثقافية إسرائيلية عليا داخل المجتمع الإسرائيلي يلتزم بها مواطنوها من اليهود، وهو أحد شروط الطرح الخاص بالدولة/ الأمة الذي ينادي به أصحاب الهوية الإسرائيلية.

2 - اتجاه اليهود الشرقيين إلى تكريس الاستقطاب الطائفي داخل إسرائيل بتكوين أحزاب سفارادية دينية وغير دينية، وهي ظاهرة تؤثر بشكل واضح على فعالية جهود الدولة من أجل تذويب اليهود الشرقيين في الثقافة الإشكنازية المتسيدة، وتؤدي على المدى البعيد إلى قيام هوية يهودية سفارادية مستقلة داخل المجتمع الإسرائيلي، وقيام هويات يهودية فرعية أخرى على أساس إثني "دينية وعلمانية".